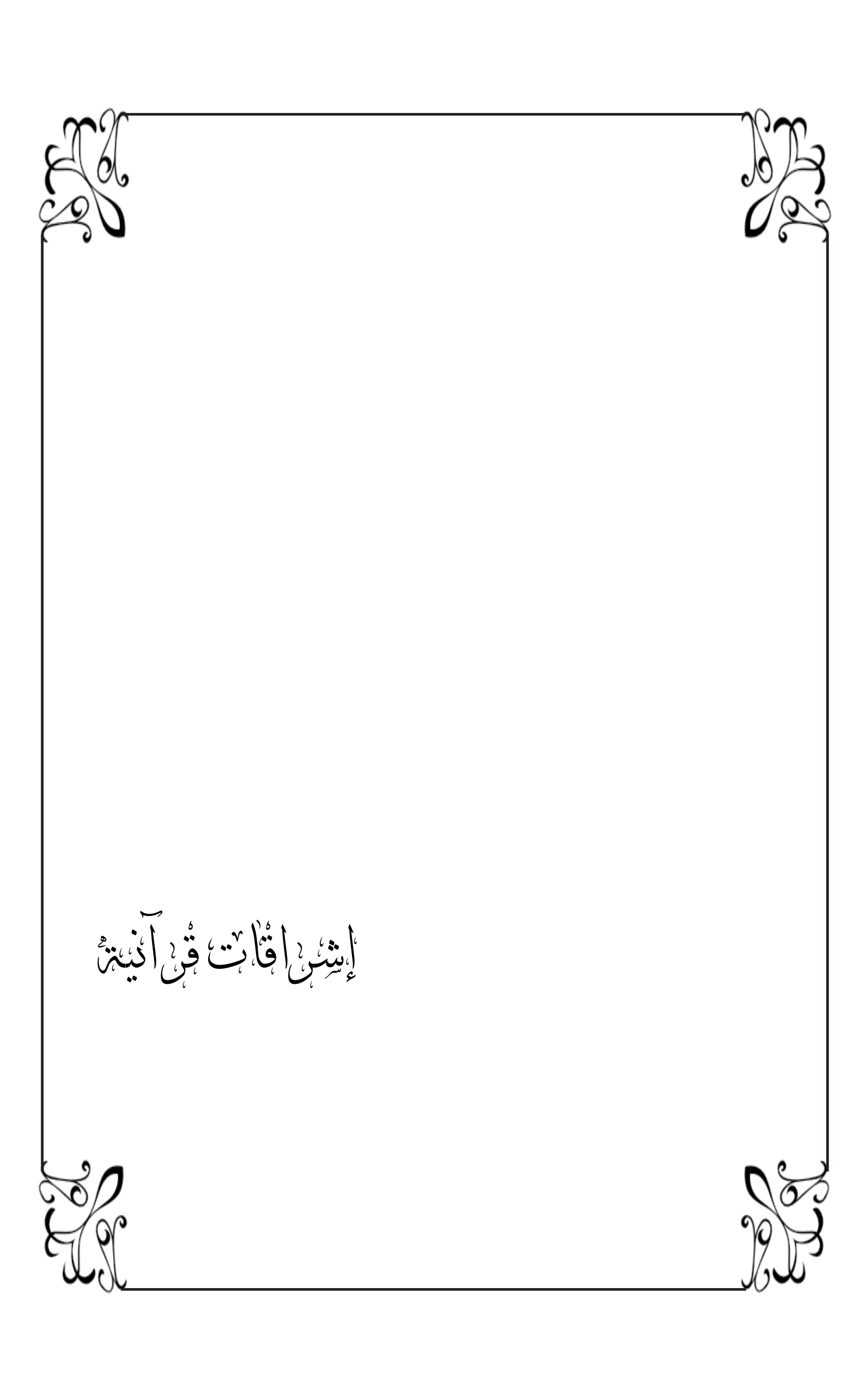


إشراقات قرآنية

ح بارعة إبراهيم اليحياء، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اليحياء، بارعة إبراهيم

إشراقات قرآنية (مئتا إشراقة قرآنية) إشراقة في ظلمة وضياء في عتمة/ بارعة إبراهيم اليحياء، - الرياض، ١٤٤٠هـ

ص: ١٠١ ؛ سم: ١٤×٢١

ردمك: ٧- ٣١٣- ٠٣- ٦٠٣- ٩٧٨

١- علوم القرآن أ. العنوان

ديوي: ٢٢٠ ١٤٤٠/٧٢١٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٧٢١٣

ردمك: ٧- ٣١٣- ٠٣- ٦٠٣- ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض

ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩

فاكس: ٤٢٤٥٣٤١

فرع القصيم: عنيزة، بجوار مؤسسة الشيخ ابن عثيمين الخيرية

هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com






إشراقات قرآنية

مئتا إشراقة قرآنية

إشراقة في ظلمة وضياء في عتمة

تأليف:

بارعة بنت إبراهيم اليحياء

تقديم:

أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي





بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اجتبى، أما بعد:

فمن خصائص القرآن الكريم أنه لا يعلو عن مفاهيم العامة ولا يقصر عن مطالب الخاصة، كل من نظر في آياته وتدبرها خرج منها بفائدة، وباب التدبر أوسع من أن نقصره على خاصة العلماء، فإن من دونهم قد يدرك من معاني الآيات ما قد يكون خفي على بعض العلماء.

وقد يخلو المسلم خلوة مع القرآن يخلص فيها ذهنه تدبرا وتأملا وتلاوة، ويستمد من الآيات بعض نورها وإضاءتها فيفتح الله جَلَّ جَلَالُهُ له بابًا أو أبوابًا من الفهم والتصور لمعاني بعض الآيات.

وقد قامت الأخت الفاضلة بارعة اليحياء في الاستضاءة ببعض الآيات القرآنية واستشرقت مئتي آية وسجلت ما ظهر لها معناها بعبارات موجزة.

وقد أجادت ووفقت فرغبت في نشرها ليعم النفع بها.



أسأل الله أن يجعل ذلك في موازين أعمالها وأن يبارك لها في عملها ويحسن لها النية والذرية، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي

أستاذ الدراسات العليا

جامعة الملك سعود

٩-٣-١٤٤٠هـ




بين يدي الإشراقات

الحمد لله الذي أنزل علينا أفضل كتبه، وأرسل إلينا خير رسله؛ مبلغا للكتاب، ومبينا لغريبه، وشارحا لمجمله.

هذا الكتاب عبارة عن إشراقات وهدايات لبعض الآيات، ربما تمر بي الآية فينقدح في ذهني معنىً معينٌ؛ فأسارع في تدوينه وضبطه، بلغة واضحة، وأسلوب سهل قريب، ومع مرور الأيام اجتمع لدي ما يربو على مئتي إشراقة، فأُشير علي أن أرتّبها وأنشرها؛ لعل فيها عزاء لمهموم وفرجًا لمكروب، وتذكيرًا لغافل، وتبصيرًا لجاهل.

فما أعظم القرآن لا تنقضي عجائبه؛ بل كلما رجعت إليه أدهشك بكنوزه، وفاضت عليك معانيه، وفتح عليك من فتوحاته، وكأنك تقرؤه للوهلة الأولى!

فليست هذه الإشراقات تفسيرًا لآيات، ولا إيضاحًا لغريب؛ بل تأمل ذاتي وفتح رباني؛ والجهد البشري لا يخلو من نقص ونسيان، والكمال لله وحده.



وقد رتبت الإشراقات وفقا لترتيب السور القرآنية، وأما الإشراقة التي فيها عدة آيات فوضعتها في موضع أول آية منها.

ولا يفوتني أن أشكر من اطلع على كتابي هذا وأبدى ملحوظةً أو مقترحًا أو شكر ودعا؛ كتب الله جَلَّجَلَالُهُ أجورهم وضاعفها وجزاهم عني خيرا؛ وأخص منهم فضيلة الأستاذ الدكتور: فهد الرومي –حفظه الله ورعاه –.



سورة الفاتحة

١- ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

تأمل: حينما يردد المؤذن: «حي على الصلاة»؛ فإنك تحوقل؛ لأنك ضعيف لن تقوم إلى الصلاة إلا بحول الله جَلَّجَلَالُهُ وقوته.



سورة البقرة

٢- أيا كانت مصيبتك... استرجع!

ولا يفوتنّك هذا الفضل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧].

٣- ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: ٣٢].

يا طالب العلم! أن تقول لما لا تعلم: «لا أعلم» ليس فيه منقصة لك، فقد قالتها الملائكة.

٤- ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: ٣٢].

عليم بك، وبما يصلح لك! فثق بتدبير الله جَلَّجَلَالُهُ، وارض بحكمه، وسلّم لأمره، واطمئن لقضائه؛ فأنت بين يدي حكيم!

٥- ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ [البقرة: ٨٣].

حين ترى رسالة جميلة اشكر صاحبها، وعندما ترى برنامجا مميزا ادعُ لصاحبه، إذا رأيت إنجازا بارك لصاحبه.

لا تبخل بالكلمة الطيبة التي تؤثر وتثمر.

٦- ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦].

النار صارت برداً وسلاماً، والعصا انقلبت حية تسعى، ومريم عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ تحمل بلا زوج، وعيسى عَلَيْهِٱلسَّلَامُ يتكلم في المهد؛ إن الله جَلَّجَلَالُهُ على كل شيء قدير!

٧- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

مكة؛ كلما زرتَها ازددتَ شوقًا إليها؛ فقد جعلها الله جَلَّجَلَالُهُ مثابة!

٨- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

إن صدر من قريبك أو صديقك ما يسوؤك؛ فاغمره في بحر حسناته، ثم كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه!

ولا تلتفت للشيطان ووساوسه؛ فغرضه إفساد العلاقات.

٩- إن كان في القصاص؛ يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ [البقرة: ١٧٨] فكيف بغيره!

مهما اشتد الخلاف؛ فإن وشائج الأخوة أقوى الروابط!

١٠- ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

﴿عِبَادِى﴾ وحدها تبعث على الأمان والاطمئنان، فكيف إذا اجتمع معها ﴿قَرِيبٌ﴾!

يا رب إجابتك لدعواتنا.



١١- ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩﴾ [إبراهيم: ٣٩]، ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ﴾ [النمل: ٦٢].

الدعوات التي في نفسك أَلِح على الله جَلَّجَلَالُهُ بها، والتمس أوقات الإجابة، ولا تتعجل وأيقن بالإجابة.

١٢- ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٢٠١﴾ [البقرة: ٢٠١].

إن ضاق عليك الوقت بالدعاء، أو كثرت مطالبك؛ فالزم هذه الدعوة؛ فقد جمعت لك خيري الدنيا والآخرة!

١٣- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

ليس من الفقه أن تقدم أجنبيًا في الصدقة ولديك من أقاربك فقير متعفف!

والصدقة عليهم بر وصلة وصدقة؛ فقد بدأ الله جَلَّجَلَالُهُ بهم.

١٤- ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٢١٦﴾ [البقرة: ٢١٦].

ربما أحببتَ أمرًا، وبذلتَ وسعك في تحقيقه؛ فلم يتهيأ لك! لتعلم بعد زمن أن الخيرة في صرفه عنك!

١٥- ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧﴾ [البقرة: ٢٣٧].

في أي علاقة!

بين الزوجين، مع الأقارب، مع الأصدقاء...

لا تنسوا الفضل بينكم!

١٦- ﴿قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣﴾ [البقرة: ٢٦٣].

في الآية إشارة إلى مراعاة مشاعر الناس، وأن رد السائل بكلام جميل وطيب، وإدخال السرور عليه؛ خير من إعطائه مع المنّ.

١٧- ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾ [البقرة: ٢٦٧].

بذل الصدقة لا يعني أن يخرج المرء أسوأ ما يملك! فإن الله جَلَّجَلَالُهُ طيب لا يقبل إلا طيبًا.

١٨- ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٤﴾ [البقرة: ٢٧٤].

تعاهد الصدقة ولو بالقليل!

ففيها بركة للمال، وأمانٌ من الخوف والحزن، وسبيل لرفعة الدرجات وغفران الخطيئات.

١٩- ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ليس في شريعتنا عنت، ولم يكلف الله جَلَّجَلَالُهُ عباده إلا بما يستطيعون..



سورة آل عمران

٢٠- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ⁨٨⁩﴾ [آل عمران: ٨].

إذا رأيت من ابتُلي بمعصية؛ فاحذر أن تنظر لنفسك بعين الكمال وله بعين التنقص والازدراء، أو تظن أنك أتقى منه، وأكرم على الله جَلَّجَلَالُهُ، أو تستبعد وقوعك بما وقع به!

بل ردد ربنا لا تزغ قلوبنا!

ثم أليس الذي هدى قلبك قادرٌ على إضلاله! والله لا تدري بم يختم لك وله؛ فالقلوب بين يدي الله جَلَّجَلَالُهُ!

ورأينا من سخِر فابتُلي.

﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤].

٢١- ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ﴾ [آل عمران: ٣٠].

أحسن وفادة يومك قبل ارتحاله!



٢٢- ﴿وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾ [آل عمران: ٤١].

تستفتح يومك بالأذكار «الصباح».

وتتوسطه بالأذكار «المساء».

وتختمه بالأذكار «النوم».

فهي الحصن الواقي والسد المنيع!

٢٣- ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

إذا فترت همتك وضعفت عزيمتك فاجعل هذه الآية نصب عينيك.

٢٤- ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤].

لما توكلوا على الله جَلَّجَلَالُهُ حفظهم!

سورة النساء

٢٥- ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾ [النساء: ١٩].

كل قضاءٍ يقضيه الله جَلَّجَلَالُهُ لعبده المؤمن خير!

ليس خيرا فقط؛ وإنما كثيرًا.

كن مطمئنا!

٢٦- ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلۡيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمۡ وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ لَمۡ يُصَلُّواْ فَلۡيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلۡيَأۡخُذُواْ حِذۡرَهُمۡ ...﴾ [النساء: ١٠٢].

حتى في القتال والحرب يجب أداء الصلاة على وقتها!

فما عذرنا في تأخيرها؟

٢٧- إلى من أثقلته الذنوب وكبَّلته الأوزار: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠﴾ [النساء: ١١٠].

٢٨- ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ ...﴾ [يوسف: ٣٧]. ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٣٨]. ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾ [النساء: ١١٣].

التوفيق والإعانة كلها منّة من الله جَلَّ جَلَالُهُ ومحض تفضل منه، وليس بجدك واجتهادك.

٢٩- ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾ [النساء: ١١٣]. ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾ [النحل: ٧٨].

طالب العلم الموفق؛ هو الذي يخشى على نفسه من آفات العلم: العجب، الكبر، الرياء... فما وصل إلى ما وصل إليه إلا بتوفيق الله جَلَّ جَلَالُهُ، لا بحوله وقوته.

٣٠- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمٗا ١٣٠﴾ [النساء: ١٣٠].

بينما تخشى من النهايات القاسية؛ فإذا هي بوابةٌ لحياةٍ سعيدة.

٣١- ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤]. ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾ [الإسراء: ٧٤]. ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ...﴾ [النساء: ١٤٠].

لا تتصدر للفتن والشبهات، ولا تستشرفها بحسابات أو مواقع

تبثها، فتهب رياحها على قلبك الضعيف، بل فرَّ منها فرارك من الأسد، وسل الله جَلَّجَلَالُهُ الثبات.

٣٢- ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

كثرة ذكر الله جَلَّجَلَالُهُ أمانٌ من النفاق!

٣٣- لا يكفي أن تصلي! بل عليك أن تبادر لأداء الصلاة، وتجتهد في إقامتها؛ دون كسل أو تسويف؛ فقد ذكر الله جَلَّجَلَالُهُ من صفات المنافقين:

﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

٣٤- الفيصل ما بين المؤمن والمنافق فيما يتعلق بالذكر كثرته؛ فقد ذكر الله جَلَّجَلَالُهُ من صفات المنافقين:

﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢].

سورة المائدة

٣٥- ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥- ١٦].

كل الكتب تمل من تردادها وتسأم من تكرارها؛ إلا القرآن كلما عدتَ إليه أعطاك من كنوزه!

٣٦- قال الله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ...﴾ [المائدة: ٧٣]، ثم قال بعدها: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة: ٧٤].

كفروا بالله وأشركوا؛ ثم يدعوهم إلى التوبة؛ فهل تستكثر ذنوبك أن يغفرها!

سورة الأنعام

٣٧- ﴿يَنصُرُنِي فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنۡ عَصَيۡتُهُۥۖ ...﴾ [هود: ٦٣]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ [الأنعام: ١٥].

كلما همت نفسك بمعصية رددهما!

٣٨- كلما تجملت لك المعصية وتهيأت؛ قل: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ [الأنعام: ١٥].

ثم ذكرها: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦].

اللهم خشيتَك في الغيب والشهادة!

٣٩- قد تذهب لدرس أو حلقة لتنتفع بموعظة، ووالله إن القرآن كله مواعظ؛ وعد ووعيد، أمر ونهي، تزكيةٌ وأخلاق!

﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ٣٨﴾ [الأنعام: ٣٨].

٤٠- ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ٦٤﴾ [الأنعام: ٦٣- ٦٤].

جميع كروبك سينجيك الله جَلَّ جَلَالُهُ منها ﴿وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ﴾.

أيّا كانت!

٤١- ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

ذهبت المناصب والمسميات!

فرادى بلا مال ولا ولد، ولم يبق سوى العمل الصالح.

اللهم أعمالا صالحة تسرنا يوم العرض عليك!

٤٢- ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ...﴾ [الأنعام: ١٦٠].

﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

السيئة بمثلها والحسنة بعشر أمثالها؛ ومن تاب يبدل الله جَلَّ جَلَالُهُ سيئاته حسنات، والحسنات يذهبن السيئات.

ثم يا حسرتنا إن خف الميزان بعد هذا!

٤٣- ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ...﴾ [الأنعام: ١٢٢].

المعاصي ظلمات، والطاعة نور وحياة!



سورة الأعراف

٤٤- ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِى﴾ [القصص: ١٦].

الله جَلَّجَلَالُهُ يحب منك الاعتراف بالاقتراف، والتذلل بين يديه.

٤٥- ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [النحل: ١١٦].

بينما يتناقش العوام الفتاوى في مجالسهم هذا يحرم، وآخر يبيح؛ تؤلف المؤلفات التي تبين صفات المفتي والشروط التي لابد أن تتحقق فيه!

ويكفي في التورع عنها أنها توقيع عن رب العالمين.

٤٦- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ...﴾ [الأعراف: ١٤٦].

يا طالب العلم لا يحملنك ما معك من العلم على الكبر؛ فهو مانع من قبول الحق والازدياد في العلم.



٤٧- ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ۝٣٥﴾ [الأنبياء: ٣٥]، ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ۝١٦٨﴾ [الأعراف: ١٦٨].

حينما نسمع عن الابتلاء قد نظنه فقط في الضراء والشدة، والصواب أنه حتى العافية والغنى والخيرات هي من الابتلاء؛ بل قد يكون الابتلاء بها أعظم لشدة الغفلة فيها!

فمن ابتلي بالخيرات فليشكر.

ومن ابتلي بالشدائد فليصبر.

والمؤمن أمره كله له خير.

٤٨- ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

إذا أردت أن تدعو ربك؛ فاذكر مع كل اسم من أسماء الله جَلَّجَلَالُهُ ما يناسب دعاءك؛ قل يا رحيم ارحمني، ويا غفور اغفر لي، ويا لطيف الطف بحالي!

٤٩- قد تتأثر بسماع القرآن أكثر من تأثرك بتلاوته!

مع ما في السماع من زيادة الإيمان ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال: ٢]، وسبب للرحمة ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وهكذا هم العقلاء المهتدون:

﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ [الزمر: ١٨].

٥٠- في الاستماع للقرآن:

امتثالٌ لأمر ربك ﴿فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وتعرُّضٌ لرحمته ﴿لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤]، وزيادة في الإيمان ﴿وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾ [الأنفال: ٢].



سورة الأنفال

٥١- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا﴾

[التوبة: ٢٥].

المعونة من الله جَلَّجَلَالُهُ، والمدد منه؛ لا بحولنا وقوتنا!

٥٢- ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وإنك لتعجب من قلوب لا تتعارف فتتآلف!

٥٣- ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح ١٨]، ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾ [الأنفال: ٧٠].

أنت بخيرٍ ما دمت تنوي خيراً.



سورة التوبة

٥٤- ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٤٣].

قدّم بين يدي عتابك ثناء وتشجيعا؛ فإن ذلك أدعى لقبوله!

٥٥- ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١﴾ [التوبة: ٥١].

أغلب مخاوفك لن تحدث!

لذلك استمتع بيومك؛ فهو المستقبل الذي كنت قلقا منه.

٥٦- ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [الشعراء: ٦٢].

كيف يقلق المؤمن وأمره بيد الله جَلَّجَلَالُهُ؟

الحكم حكمه، والتدبير تدبيره، وهو أرحم الراحمين!

فارض عن الله جَلَّجَلَالُهُ واطمئن.

٥٧- ﴿وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾ [يوسف: ٨٦]، ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢﴾ [الشعراء: ٦٢].

تأمل في ثقة الأنبياء بربهم! اللهم حُسْنَ الظن بك، وصِدْقَ التوكل عليك!

٥٨- لما ذكر الله جَلَّجَلَالُهُ في سورة التوبة قصة الثلاثة الذين خُلفوا؛ قال بعدها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩].

فكأن الصدق هو سبب نجاتهم.



سورة يونس

٥٩- ما نصيب القرآن من يومك؟

هل وضعت له وقتا محددا؟

ما الذي يشغلك عن تلاوته فضلا عن حفظه؟

هلّا استحضرت ما فيه من النور والبركة والهدى والشفاء، ورفعة الدرجات وآلاف الحسنات؟

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس: ٥٧].

٦٠- ﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

من أمّن على دعوة فهو كمن دعا بها؛ فالداعي موسى والمؤمِّن هارون عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ، ومع ذلك قال الله جَلَّ جَلَالُهُ: «قد أجيبت دعوتكما».

٦١- ﴿وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ﴾ [يونس: ١٠٧].

﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢﴾ [فاطر: ٢].

لن يحجب أحدٌ عنك عطاء الله جَلَّ جَلَالُهُ! فاطمئن!

سورة هود

٦٢- تتلاشى كل الصعوبات والعوائق وأنت تقرأ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣﴾ [هود: ٧١- ٧٣].

٦٣- إن وقعت في معصية فلا تفرط في طاعة!

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هود: ١١٤].

سورة يوسف

٦٤- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [يوسف: ٣].

إلى من يبحث عن الرقائق والمواعظ، والأوامر والنواهي، والقصص والسير، والأخلاق والآداب... القرآن بين يديك!

٦٥- ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢]، ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦].

لا تقلق!

فإن الله جَلَّ جَلَالُهُ إذا أراد أمرا هيأ أسبابه!

٦٦- ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف: ٥١].

امرأة العزيز مع مكانتها؛ لم يمنعها ذلك من الاعتراف بالخطأ.



٦٧- ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧﴾ [يوسف: ٦٧].

فعل الأسباب لا ينافي التوكل على الله جَلَّجَلَالُهُ.

٦٨- ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ٨٤﴾ [يوسف: ٨٤].

﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠﴾ [القصص: ١٠].

لله قلوب الآباء والأمهات!

٦٩- ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾ [يوسف: ٨٦].

حينما يجتمع صدق الالتجاء إلى الله جَلَّجَلَالُهُ مع حسن الظن به في حال الاضطرار؛ فانتظر الفرج!

٧٠- ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١﴾ [المجادلة: ١]، ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٦﴾ [يوسف: ٨٦].

تعلّم أين تبُث شكواك!

٧١- ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [يوسف: ٩٢].

أعظم العفو ما كان عند القدرة على التشفي والانتقام!

٧٢- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [يوسف: ١٠٠].

حينما يصبح الحُلم واقعا!

٧٣- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠].

العبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية!

٧٤- ﴿بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [يوسف: ١٠٠].

من كمال الأدب من يوسف عليه السلام مع إخوته أن نسب الخطأ للشيطان.

٧٥- ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [يوسف: ١٠٠].

استحضر فضل الله جَلَّ جَلَالُهُ عليك في جميع مواقفك، وفي لحظات ضعفك، وفي تحقق مطلوبك؛ فإنه لا حول لك ولا قوة إلا به

٧٦- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥]، ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾ [يوسف: ١٠١].

حتى الأنبياء يسألون الله جَلَّجَلَالُهُ الثبات على الدين

٧٧- لا تفتر من سؤال الله جَلَّجَلَالُهُ الثبات والموت على التوحيد؛ فإنها دعوة الأنبياء!

﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١].

﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

سورة إبراهيم

٧٨- ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

انظر لما بين يديك من أصول النعم، ولا تلتفت لما ينقصك؛ فتغفل عن شكرها؛ فشكر النعم سبب لدوامها بل زيادتها!

٧٩- ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤].

تريد أن تسعد؟

انظر لحجم النعم التي بين يديك؛ قد اعتدت عليها وغفلت عن شكرها!

تظن أنها يسيرة؛ لكن ماذا لو فقدتها؟

ما أعظمها والله!



سورة الحجر

٨٠- ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر: ٤٨].

الراحة التامة في الجنة فقط.

٨١- ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الحجر: ٦٥].

امضِ قدما في تحقيق هدفك ولا تلتفت للمثبطين والكسالى.

لا وقت لديك لتضيعه.

سورة النحل

٨٢- ﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣].

لا يؤخذ الحكم الشرعي من المنتديات وجلسات السمر، ولا من عالم الفضائيات؛ بل من أهل الذكر!

٨٣- ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣].

كل توفيق في حياتك، وكل إنجاز، وسعادة وفتح؛ فهو من الله تعالى! فضلاً منه وتوفيقاً؛ إياك أن تظن للحظة أنه بذكائك وحرصك واجتهادك!

استشعارك لهذا يزيد من النعم ويبارك فيها.

٨٤- ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١]، ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [النحل: ٧٨]، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين: ٤].

يا ابن آدم تأمل في سمعك وبصرك، وتناسق أعضائك، وجمال خلقك.

٨٥- إلى الباحثين عن السعادة:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [النحل: ٩٧].

٨٦- جل الوساوس تنشأ من ضعف التوكل، وإلا فمن اعتمد قلبه على الله جَلَّجَلَالُهُ، وبذل السبب؛ فمم يخاف ويضطرب!

﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾

[النحل: ٩٩].

سورة الإسراء

٨٧- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ... ﴾ [الإسراء: ٩].

لا تحدثني عن إنجازاتك؛ إذا لم يكن القرآن من أولوياتك!

٨٨- ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ... ﴾ [الإسراء: ٩].

إلى معاشر القراء والمثقفين:

لا تأخذنكم لذة القراءة عن تدبر القرآن، والعيش معه!

٨٩- قد تجتهد بحسن نية في أمر؛ فيظهر لغيرك خلافه.

لا عليك فالله يعلم!

﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٥].

٩٠- قال الله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ [الإسراء: ٥٣]، يفرح الشيطان بتمزيق العلاقات وقطع أواصر الحب؛ وذلك بالتحريش وإساءة الظن بين الناس عموما، وبين الأرحام على وجه الخصوص! والإنسان يجاهد نفسه على سلامة صدره، ويتغافل عن الزلات ويلتمس العذر.

وخيرهما الذي يبدأ بالسلام!

٩١- ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

للكلمات التي نخاطب بها الآخرين تأثير بالغ، ربما تبني مجدًا أو تقتل حُلما!

اعتن بكلماتك وانتق أجمل الألفاظ.

٩٢- إذا كان الله جَلَّ جَلَالُهُ يقول لنبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ [الإسراء: ٧٤].

فكيف بنا نحن الضعفاء!

لنلزم: يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

٩٣- نلجأ للمشفى عند اشتداد الألم، مع أن الأدوية قد تكون سببا للشفاء وقد لا تكون، ونغفل عن القرآن، وفيه الشفاء من كل داء!

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: ٨٢].



سورة الكهف

٩٤- ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ﴾ [الكهف: ٢٨].

طالب العلم يلزم صحبة صالحة؛ تعينه وتصبره، وتذكي عزيمته وترفع همته، فالمرء ضعيف بنفسه قوي بإخوانه.

٩٥- ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦﴾ [الكهف: ٦٦] ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩﴾ [الكهف: ٦٩].

قبل أن تطلب العلم تعلم آدابه!

٩٦- كل مكان تسكنه فإن نفسك تهفو للتحوّل عنه لما هو أفضل منه إلا الجنة ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ [الكهف: ١٠٨].

٩٧- ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

قد تأتي بأعمال كأمثال الجبال لكنها تذهب هباءً منثورا!



أتدري لمَ؟

فقدت شرطي قبول العمل؛ إما فعلتها لغير وجه الله جَلَّجَلَالُهُ، أو لم تكن على هدي رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ!



سورة مريم

٩٨- ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [القصص: ٢٤].

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ....﴾ [مريم: ٤].

﴿...أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣﴾ [الأنبياء: ٨٣].

في دعواتك أظهِر ضعفك وفاقتك!

٩٩- ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤﴾ [مريم: ٤].

بل إن سألتك يا رب أعطيتَني، وإن دعوتك أجبتَني؛ فلك الحمد.

١٠٠- لا تدع الدعاء وتقول: الله جَلَّجَلَالُهُ أعلم بحالي؛ فالدعاء عبادة جليلة!

تأمل في دعوة زكريا عليه السلام وذكره لأدق التفاصيل:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤﴾ [مريم: ٤].

﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥﴾ [مريم: ٥].



١٠١- ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ...﴾ [مريم: ٢٥].

لا تتوقف عن الأخذ بالأسباب؛ مهما كانت يسيرة!

١٠٢- ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ [مريم: ٤٥].

الحب الحقيقي؛ أن تنصح من تحب، وتحجزه عن أسباب دخول النار، وتذكره بالله، وتشجعه على ميادين الخير، ومواطن الطاعات!

١٠٣- ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥﴾ [العنكبوت: ٤٥].

من حافظ على الصلاة بإقبال وخشوع؛ كانت سببًا بنهيه عن الفحشاء والمنكر؛ أما من ضيعها فهو متبع للشهوات:

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ [مريم: ٥٩].

١٠٤- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: ٩٦].

العلاقة مع الله جَلَّجَلَالُهُ تثمر العلاقة الجيدة مع الناس.



سورة طه

١٠٥-لما بعث الله جَلَّجَلَالُهُ موسى وهارون عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ لفرعون قال لهما: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾ [طه: ٤٤].

أليس المسلم أحق بالقول اللين!

١٠٦-يهددهم فرعون بصنوف العذاب ثم يأتي ردهم:

﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢﴾ [طه: ٧٢].

ما أعظم الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب!

١٠٧- ﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤﴾ [طه: ٨٤].

العجلة مذمومة إلا في أبواب الخيرات وأعمال الطاعات؛ سابق فيها وسارع قبل أن يحال بينك وبينها!

١٠٨- ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ [طه: ١٢٤].

أرأيت لو جمعت الأموال الطائلة، وسكنت القصور الفارهة، وقلبك بعيدٌ عن الله جَلَّجَلَالُهُ؛ فهل ستجد السعادة! كلا والله!



١٠٩- تلتفت فتنظر إلى سيارة صديقك فإذا هي خير من سيارتك، ثم تلتفت أخرى فإذا براتب قريبك أكثر من راتبك؛ حتى تزدري نعمة الله جَلَّجَلَالُهُ عليك!

والله يقول: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١].

١١٠- ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١].

لا تعلق قلبك بشيء من أمور الدنيا؛ فكلها إلى زوال.

١١١- ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

أيها الآباء والأمهات!

عظّموا في نفوس أولادكم الصلاة!

اصبروا وصابروا وأبشروا.

سورة الأنبياء

١١٢- ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ...﴾ [الأنبياء: ٣٧].

ليس هناك أشياء تأتي متأخرة.

كل شيء يأتي في وقته المناسب؛ لكننا نستعجل!

فارض به مدبرًا كما رضيت به ربًا.

١١٣- ﴿فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧﴾ [الأنبياء: ٤٧].

لا تنشغل بالجزاء والثواب، وإنما بادر بالعمل والطاعة!

١١٤- ﴿وَكَانُواْ لَنَا عَٰبِدِينَ ٧٣﴾ [الأنبياء: ٧٣].

طالب العلم لا تأخذنك لذة الطلب والقراءة عن تقوية الجانب التعبدي: قيام الليل، بر الوالدين، كثرة الذكر، تلاوة القرآن...

١١٥- بقدر ضعفك لله وتذللك بين يديه؛ تكون الفتوح والعون والتوفيق!

تأمل في دعوة ذي النون، ودعوة أيوب، ودعوة زكريا... عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ.

تتجلى فيها معاني التذلل والافتقار ثم يأتي بعدها: فاستجبنا له!

﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ ﴾ [الأنبياء: ٨٨]، ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا

مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٤].

﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ﴾

[الأنبياء: ٩٠].

١١٦- ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

[الأنبياء: ٨٧- ٨٨].

إن تتابعت عليك الكروب فعليك بدعوة ذي النون ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

١١٧- ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ...﴾ [الأنبياء: ٩٠].

هل جربت هذا الشعور في الطاعة؟

مبادرة ومسابقة ومسارعة!

أم أنك تتثاقل وتتكاسل؟

اللهم حبب إلينا الإيمان!

سورة النور

١١٨- قال الله جَلَّجَلَالُهُ في حادثة الإفك: ﴿...لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ...﴾ [النور: ١١].

حادثة الإفك فيها خير؛ فكيف بغيرها من الهموم والكروب!؟

١١٩- ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٢٢﴾ [النور: ٢٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ [المجادلة: ١١].

كل صفة تعامل بها المخلوق يعاملك الله جَلَّجَلَالُهُ بمثلها؛ فمن عفا عن عباد الله عفى الله عنه، ومن فسح لهم فسح الله جَلَّجَلَالُهُ له.

١٢٠- ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧٢﴾ [الزخرف: ٧٢]، ﴿فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ [المجادلة: ١١].

﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ [النور: ٢٢].

الجزاء من جنس العمل!

١٢١- ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾ [النور: ٢٨].

لما قد يجد في نفسه من الإنكسار كان رجوعه زكاة له!

١٢٢- في وسائل التواصل استحضر شهادة أعضائك! ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤﴾ [النور: ٢٤].

ورقابة الله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٤﴾ [الحديد: ٤]، وكتابة الأعمال: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ٥٣﴾ [القمر: ٥٣].

١٢٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ [النور: ٢٧].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨﴾ [النور: ٥٨].

ما أعظم ديننا حين يعتني بقضية الاستئذان في سورة النور، ويوضح أحكامه، ويحدد أوقاته؛ فليس أمرًا هامشيًا، مع أنه لا يعدو أن يكون من الآداب.

١٢٤- ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ...﴾ [النور: ٣٠].

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ...﴾ [النور: ٣١].

أخطر أمر في وسائل التواصل: إطلاق البصر للرجل والمرأة في صور العرض، في المقاطع المرئية، في الإعلانات المروجة!

١٢٥- ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النور: ٣٧].

عظيم هذا الدين، لا يطلب منك أن تقعد عن العمل وتسأل الناس، بل اضرب في الأرض واسعَ في الرزق!

لكن لا يكن عملك سبيلاً لتضييع الطاعات والواجبات!

فما أعظم فقه الأولويات في هذه الآية!

١٢٦- ليس كل حكم شرعي تُعْلَم حكمته! وإن من صفات المؤمنين الصادقين التسليم لله وأحكامه، والإذعان لشرعه! ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ [النور: ٥١].

١٢٧- ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾ [النور: ٥١].

هنا تظهر العبودية والاستسلام لله والانقياد له حقا؛ سمعنا وأطعنا.

١٢٨- يقول الله جَلَّجَلَالُهُ في حق القواعد من النساء:

﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّۗ﴾ [النور: ٦٠]، فكيف بالشابة!

سورة الشعراء

١٢٩- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

[الشعراء: ٨٨- ٨٩].

إن أردنا أن نتذوق حلاوة الطاعة فعلينا بالتخلية قبل التحلية؛ التوبة، والعفو والصفح، وسلامة الصدر؛ فالقلب ملك، والأعضاء تبع؛ إن صلح صلحت، وإن مرض مرضت.

١٣٠- ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

[الشعراء: ٨٨- ٨٩].

تعاهد سلامة قلبك، والتمس العذر لأخيك، وأحسن الظن به، وتغافل عن زلاته، واغمرها في بحر حسناته!

لا تجعل للشيطان طريقًا بينك وبين قريبك أو أخيك؛ فما أشد فرحته بالوقيعة والتحريش.

من ذا الذي ما ساء قط!

١٣١- ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [الشعراء: ١٠٠-١٠١].

لو لم يكن للصداقة شأن لما تمناها الكفار في الآخرة.



سورة النمل

١٣٢- ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ...﴾ [النمل: ٦٢].

عليك بالدعاء وأنت على يقينٍ وحسن ظن بالله، وأظهر التذلل واستحضر قربه، والزم طاعته!

سورة القصص

١٣٣- ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾﴾ [القصص: ٢٢].

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص: ٢٤].

الدعاء في كل اللحظات، وفي جميع المحطات!

١٣٤- ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَٰمِنِينَ ﴿٣١﴾﴾ [القصص: ٣١].

هنا الأمان الحقيقي!

١٣٥- ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [القصص: ٧٧].

أحسِن في عبادة الله جَلَّجَلَالُهُ، وأحسن إلى عباده كما أحسن إليك بعظيم نعمه وآلائه إن الله جَلَّجَلَالُهُ يحب المحسنين!

١٣٦ - ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ...﴾ [القصص: ٨٠].

هكذا ينبغي أن يكون طالب العلم؛ لا تغره الدنيا ببهجتها، ولا تفتنه بزخرفها!



سورة العنكبوت

١٣٧- ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٤٩﴾ [العنكبوت: ٤٩].

حفظ القرآن من أهم ما يعتني به طالب العلم، بل هو من أولوياته في بدايات الطلب.

١٣٨- لا تشغلنك الدنيا عن الاستعداد للآخرة وعمارتها.

﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ۝٦٤﴾ [العنكبوت: ٦٤].

والفطن من احتسب في أعماله الدنيوية؛ فحاز السبق في دنياه وأخراه.



سورة لقمان

١٣٩- وإن كان أبواك مشركَين ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ﴾ [لقمان: ١٥].

فكيف إن كانا مسلمَين موحدين!

اللهم اغفر لنا تقصيرنا في حقهما وألحقنا برهما.

سورة الأحزاب

١٤٠- ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

اجعل ولوجك وخروجك، ونومك ويقظتك، ومأكلك ومشربك، وسائر شأنك وفق الهدي النبوي!

١٤١- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

اضرب لك سهما بالمسميات الحقيقية؛ أما الألقاب الوظيفية والمناصب الاجتماعية فلا تلبث أن تزول!

١٤٢-أيتها النساء استجبن لأمر الله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [الأحزاب: ٥٩].

ولسان حالكن «سمعنا وأطعنا».

حجابك الساتر عبادة وقربة.

١٤٣ - ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

يَبْعُد أن تخرج امرأة بعباءة ساترة فتتعرض لأذى أو مضايقة!



سورة سبأ

١٤٤- ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: ١٣].

العمل بطاعة الله جَلَّجَلَالُهُ هو من شكر الله جَلَّجَلَالُهُ.





سورة فاطر

١٤٥- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨﴾ [فاطر: ٢٨].

أعلم الناس بالله جَلَّجَلَالُهُ أشدهم له خشية!

١٤٦- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر:٢٩].

كل تجارة فهي دائرة بين الربح والخسارة؛ إلا التجارة مع الله جَلَّجَلَالُهُ فالربح فيها مضمون.

١٤٧- الكلام الذي في نفسك ولا تقدر على شرحه وإيضاحه، همك الذي تعجز عن البوح به، تنهيدتك التي تخبئها وزفراتك التي تتلعثم بها... كل هذا لا يخفى على مولاك، بل يعلم السر وأخفى!

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٣٨﴾

[فاطر: ٣٨].

سورة يس

١٤٨ - ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠﴾ [يس: ٤٠].

الكون كله يسير بانتظام واطراد؛ فأنا وأنت أولى بهذا!



سورة الصافات

١٤٩ - ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الصافات: ٧٥].

فلنعم المجيبون!

والله لا يرد عبدا دعاه، وتقرب منه وناجاه.

أرحم من دُعي، وأكرم من سُئل!



سورة ص

١٥٠- ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ [ص: ٣١-٣٢-٣٣].

كل ما يقطع سيرك إلى الله جَلَّجَلَالُهُ والدار الآخرة فاقطعه!

إن كانوا أصدقاء فاستبدلهم، وإن كانت برامج فاحذفها، وإن كانت أماكن ففارقها!

١٥١- ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ص: ٤٤].

أنا وأنت؛ كيف وجدنا الله جَلَّجَلَالُهُ عند البلاء؟



سورة الزمر

١٥٢- ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر: ٩].

ثمرة العلم العمل!



سورة غافر

١٥٣- ﴿يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾ [غافر: ٣٩].

﴿فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غافر: ٤٤].

تذكرُ الدار الآخرة باعث على الاستعداد لها، ومعرفة حقيقة الدنيا، وترتيب الأولويات، والتخلص من المظالم، والمسارعة في الطاعة.

١٥٤- مؤمن آل فرعون لما قال: ﴿...وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٤٤﴾ [غافر: ٤٤].

ماذا قال الله جَلَّجَلَالُهُ بعدها؟

﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ ...﴾ [غافر: ٤٥].

من توكل على الله جَلَّجَلَالُهُ وقاه ما يكره!

١٥٥- ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

الدعاء ليس خاصا بالمكروب أو المهموم؛ فكلنا ذوو حاجة!

اسأله دوام النعم!

والدعاء عبادة يتقرب بها إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ!

وهو خيرٌ كله سواء أجيبت دعوتك أو ادخرت لك.

ومن تعرف على الله جَلَّ جَلَالُهُ في الرخاء عرفه وقت الشدائد.

من لنا غير الله جَلَّ جَلَالُهُ ييسر أمورنا، ويقضي حوائجنا، ويحفظنا ويهدينا!

من لنا غير الله جَلَّ جَلَالُهُ!

الله جَلَّ جَلَالُهُ يحب عبده الذي يسأله ويدعوه.



سورة فصلت

١٥٦- ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾ [فصلت: ٣٣].

لا تتوقف عن النشر في جميع الوسائل الدعوية المتاحة والمباحة بحجة أنك لست أكاديميا أو مثقفا أو أنك لم تأتِ بجديد؛ فغالبية الناس من العوام يفضلون العبارة السهلة والفكرة الواضحة والمواضيع العامة.

ذكّر بآية أو انشر سنة؛ فليس أحد أحسن قولا منك في تلك الحال!



سورة الشورى

١٥٧ - ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩].

تمر بك لحظات تظنها من أصعب اللحظات في حياتك؛ فإذا بلطف الله جَلَّجَلَالُهُ يلوح لك!

فيضمد جرحك، ويكشف كربك، ويقضي حاجتك!

وكأنه ما مر بك ضيق!

١٥٨ - ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ﴾ [الشورى: ٢٧].

ليس كل ما تحب هو الأفضل دائما!

لله في كل شيء حكمة.

١٥٩ - ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشورى: ٥٢].

مثلما تجد وقتًا لغذاء جسدك ستجد وقتا لتلاوة القرآن؛ ففيه غذاء روحك!



سورة الزخرف

١٦٠ - ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١﴾

[الزخرف: ٧١].

أعظم أوصاف الجنة!



سورة الأحقاف

١٦١- ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ...﴾ [الأحقاف: ١٥].

والداك وصية الله جَلَّ جَلَالُهُ لك؛ فما أنت فاعل بوصيته؟

١٦٢- يكفي البار هذه الآيات:

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف: ١٥- ١٦].

١٦٣- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأحقاف: ٢٩].

والله إني لأعجب من حال الجن مع القرآن!

استماع وإنصات، ثم تأثر به، ثم دعوة إليه.

سورة الفتح

١٦٤ - ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨].

ما صدق أحدٌ مع الله جَلَّ جَلَالُهُ إلا صدقه الله جَلَّ جَلَالُهُ.

سورة الحجرات

١٦٥- ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [الحجرات: ٦].

في مواقع التواصل الاجتماعي؛ احذر من التسرع في الإرسال والنشر دون تثبت؛ فالكلمة أمانة، وليكن شعارك ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.

١٦٦- ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧﴾ [الحجرات: ٧].

محبة الطاعة وبغض المعصية منّة من الله جَلَّجَلَالُهُ وفضل، لا بحول العبد وقوته؛ فليشكره عليها.

١٦٧- تنوع القبائل واختلاف الشعوب ميدان رحب لتبادل الثقافات، وشق الطريق للتعارف والتقارب؛ لا أن يكون سبيلا للهمز والتنابز بالألقاب!

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

١٦٨- ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

لا تفخر بمجد آبائك وأجدادك، ولا بنسبك وقبيلتك؛ فالعبرة بسبق الطاعات، والترقي في مدارج الخيرات والقربات!





سورة الذاريات

١٦٩- ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٥-١٧].

قيام الليل من صفات المتقين، ومن أعظم القربات، وسبب لدخول الجنات!

١٧٠- ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الذاريات: ٥٠].

كل ما تخافه فإنك تهرب منه إلا الله جَلَّ جَلَالُهُ؛ إن خفت منه هربت إليه!

١٧١- ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ...﴾ [الذاريات: ٥٠].

التذلل لله عز، والافتقار إليه غنى، والتوكل عليه قوة، والقرب منه حياة.

اللهم قربَك!



سورة القمر

١٧٢- ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ۝١٠ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ۝١١ ﴾ [القمر: ١٠- ١١].

هكذا يصنع الدعاء!



سورة الرحمن

١٧٣ – ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦].

ما أيسر المعاصي في وسائل التواصل الاجتماعي! تَعْرِضُ للمسلم دون أن يبحث عنها! فهنيئًا لمن استحضر ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾.

سورة الواقعة

١٧٤ - ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الواقعة: ٦٨- ٧٠].

تخّيل لو كان الماء مالحًا هل كنت ستطيق شربَه؟

هل تستشعر نعمة عذوبة الماء وكونه طيبا مستساغا؟

لك الحمد كثيرًا على نعمك التي اعتدنا عليها؛ فغفلنا عن شكرها.





سورة المجادلة

١٧٥- ﴿... لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...﴾ [المجادلة: ١٠].

وغاية الشيطان إحزانك!

فتعوذ بالله جَلَّجَلَالُهُ منه، ولا تلتفت إليه؛ إن كيد الشيطان كان ضعيفا.



سورة الحشر

١٧٦- ﴿...ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ...﴾ [الحشر: ١٨].

محاسبة النفس تُورِث صلاحها واستقامتها، وتدارك مواضع نقصها، واستزادتها من الطاعة.

١٧٧- ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ [الحشر: ٢١].

لا تحدثني عن كتب الرقائق والإيمانيات؛ فالقلب إن لم يتأثر بالقرآن -الذي لو أنزل على جبل لتصدع-؛ فغيره من بابِ أولى!



سورة الجمعة

١٧٨- ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾ [الجمعة: ١٠].

ليزاحم الذكر مهامك وشواغلك؛ اذكر الله جَلَّجَلَالُهُ وأنت تمارس تجارتك، وفي وظيفتك ومقر عملك، وفي بيتك وبين أهلك؛ فليس للذكر زمان معين أو وقت محدد أو هيئة مخصصة.

سورة التغابن

١٧٩- ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦﴾ [التغابن: ١٦].

الصدقة دليل على صدقك وسخاء نفسك؛ حيث تخرج جزءًا من مالك بلا مقابل حسي تراه!

والفلاح لمن وقاه الله جَلَّ جَلَالُهُ شح نفسه.



سورة الطلاق

١٨٠- ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١﴾ [الطلاق: ١].

افتح نوافذ الأمل في قلبك!

١٨١-تُفكِّر في مستقبلك كثيرًا، تقلقُ من حدوث أمورٍ معينة، تخشى من أشياء لم تقع بعد.

أين أنت من التوكل على الله جَلَّجَلَالُهُ!

اقرأ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

وحسبه أي كافيه.

١٨٢- ﴿...وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ...﴾ [الطلاق: ٣].

هنيئًا للمتوكل الذي اعتمد على ربه جَلَّجَلَالُهُ في دفع المضار وجلب المنافع مع بذل الأسباب؛ يكفيه أن الله جَلَّجَلَالُهُ حسبه وكافيه.

١٨٣- ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۝٧﴾ [الطلاق: ٧].

إن أحاطت بك المصائب؛ فلا تقلق.

كن متفائلاً في أصعب الظروف، فالعسر يتبعه يسر؛ وعد من الله جَلَّجَلَالُهُ ومن أصدق من الله جَلَّجَلَالُهُ قيلا.

سورة التحريم

١٨٤- ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ٣﴾ [التحريم: ٣].

تغافل لبقاء الود!



سورة الملك

١٨٥ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [الملك: ٢].

لا يكفي أن تأتي بصورة العمل، بل عليك تحسينه وتكميله!

١٨٦ - ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾ [الملك:٣- ٤].

قلِّب نظرك وانظر في بديع صنع خالقك.

سورة المزمل

١٨٧- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ ...﴾

[المزمل: ٢٠].

علينا أن نسارع في ميادين الخيرات والطاعات؛ دون أن نلتفت لمقدار الأجر والهبات!

١٨٨- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ ...﴾

[المزمل: ٢٠].

الذين يعملون لله لا يتوقفون عن العطاء وإن قل الثناء، أو ظهر الجفاء!

لأنها لله!





سورة المدثر

١٨٩- ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ٣٧﴾ [المدثر :٣٧].

الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية؛ ونحن في كل يوم: إما أن نتقدم بالطاعات أو نتأخر بالمعاصي: ليس هناك توقف!





سورة القيامة

١٩٠- ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ ١٤﴾ [القيامة: ١٤].

من عرف نفسه حقًّا فلن يفرح بمدح المادحين، ولن يحزن لقدح القادحين.





سورة النبأ

١٩١- ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ: ١٠-١١].

أسوأ شيء في الإجازات ما يفعله أغلب الناس من اعتياد السهر!

إرهاق وتعب؛ أي متعة فيه؟

سبحان من جعل الليل سكنـًا ولباسـًا!

والنهار كسبـًا ومعاشـًا!

ثم إن البكور حياة وصفاء ونشاط وإنجاز وبركة.



سورة النازعات

١٩٢ – ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [النازعات: ٣٥]، ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر: ٢٤].

أودع في خزائن أيامك عملا يسرك يوم أن تلقاه!

١٩٣ – ﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

تتهيأ لك المعصية في وسائل التواصل فتدعها؛ مستحضرا هذه الآيات.

اللهم أعنّا على أنفسنا!





سورة المطففين

١٩٤- ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ [المطففين: ١].

احذر من التطفيف في التعامل مع غيرك؛ إذ تقدِّم لهم أسوأ ما لديك، وتريد أن تأخذ أفضل ما لديهم؛ فقد توعد الله جَلَّجَلَالُهُ المطففين!

سورة الغاشية

١٩٥-الخروج إلى البرية مع أنه في الأصل استجمام، وترويح عن النفس؛ إلا أنه يمكن أن يكون عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه؛ بالتفكر في مخلوقات الله جَلَّجَلَالُهُ، والنظر في الآيات الكونية!

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾ [الغاشية: ١٨-١٧].

سورة الشرح

١٩٦ - ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾ [الشرح: ٧- ٨].

الفراغ والهم قرينان!

فاجتهد في إشغال نفسك بما ينفعك في دنياك وآخرتك.

١٩٧-نهاية الأسبوع تقل الشواغل عادةً؛ فلتكن فرصة للازدياد من الطاعات: صيام نفل، صلة رحم، زيادة حزبك من القرآن..

﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾ [الشرح:٧- ٨].

سورة العلق

١٩٨ - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤﴾ [العلق: ١٤].

من يفتح حسابًا في وسائل التواصل باسم وهمي، ثم يبث فيه بضاعته المزجاة، من سب وشتم، ونشر للأكاذيب، وإشاعة للفواحش والمنكرات؛ ألم يعلم بأن الله جَلَّجَلَالُهُ يرى!

سورة الزلزلة

١٩٩- ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧].

لا تزهد في خيرٍ تبذله، ولو كان يسيرًا!





سورة قريش

٢٠٠- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤ ﴾ [قريش: ٤].

الكثير من النعم التي اعتدنا عليها وغفلنا عن شكرها هي لغيرنا أمنيات!

الصحة، الأمن، رغد العيش.

فالحمد لله كثيرًا.





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة


١٠٠